مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر / ١٧٧
مرفقات / ٢
تاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠٢٢م

نبوءات عن زيارة المسيح وأمه أرض مصر ، ورجوعهما إلى أرض إسرائيل .

مقدمة :

تحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، فى عشية هذا اليوم ، وغداً صباحاً ، بعيد دخول المسيح أرض مصر ، ومعه أمه العذراء مريم ، ويوسف البار ، وسالوما ، ويأتى هذا العيد ، كل عام يوم ٢٤ بشنس من التقويم القبطى .

١- نبوءة عن زيارة المسيح أرض مصر ، وهو طفل ، ومعه أمه العذراء مريم :

ويتضح هذا من نبوءة أشعياء النبى : « هوذا الرب ، راكب على سحابة سريعة ، وقادم إلى أرض مصر ، فترتجف أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر داخلها » (أش ١٩ : ١) .

وتم تحقيق نبوءة أشعياء النبى ، الخاصة بمجيء المسيح وأمه إلى أرض مصر ، وذلك من خلال أوامر ملاك الرب ليوسف البار ، بأن يأخذ الصبى وأمه ، ويهرب إلى أرض مصر .

وهذا يتضح مما جاء ، فى إنجيل القديس متى : « قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى أرض مصر ، وكن هناك حتى أقول لك ، لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه . فقام وأخذ الصبى وأمه ليلاً ، وانصرف إلى مصر ، وكان هناك إلى وفاة هيرودس » (مت ٢ : ١٣ -١٥).

٢ - نبوءة عن تأسيس الكنيسة ، والمذبح ، ورفع الذبيحة فى أرض مصر ، وإيمان المصريين بهذا الإيمان المسيحى الأرثوذكسى ، ومعايشتهم لهذا الإيمان ، وذلك من خلال وجود الكنيسة ، وتقديم الذبيحة والتقدمة لله ، والنذور والإيفاء بها :

وهذه هى النبوءات ، الخاصة بكل هذه الأمور : « فى ذلك اليوم ، يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر ، وعمود للرب عند تخمها . فيكون علامة وشهادة ، لرب الجنود ، فى أرض مصر ، لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين ، فيرسل لهم ، مخلصاً ومحامياً وينقذهم . فيعرف الرب فى مصر ، ويعرف المصريون الرب ، وفى ذلك اليوم ، ويقدمون ذبيحة وتقدمة ، وينذرون للرب نذراً ، ويوفون به » (أش ١٩ : ١٩ -٢١) .

٣ - نبوءة عن رفع البخور والتقدمة لله ، فى رفع بخور باكر وعشية ، وكافة الليتورچيات الكنسية ، فى كنائس الأمم ، بما فيها كنيسة مصر :

« لأن من مشرق الشمس إلى مغربها، أسمى عظيم بين الأمم ، وفى كل مكان ، يقرب لاسمى بخور وتقدمه طاهرة ، لأن اسمى عظيم بين الأمم ، قال رب الجنود » (ملا ١ : ١١) .

ولتحقيق نبوءة قيام المذبح فى العهد الجديد ، وتقديم البخور عليه ، فى كافة الكنائس المسيحية ، قال الكتاب فى سفر الرؤيا : « وجاء ملاك آخر ، ووقف عند المذبح ، ومعه مبخرة

من ذهب ، وأعطى بخوراً كثيراً ، لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم ، على المذبح الذهب الذى أمام العرش ، فصعد دخان البخور ، مع صلوات القديسين ، من يد الملاك أمام الله » (رؤ ٨ : ٣ – ٤) .

ومن هنا دخل البخور ، واستخدامه فى كافة الليتورچيات الكنسية ، منذ بدء تأسيس الكنائس الرسولية ، وذلك بغرض تقدمة مع العبادة لله .

٤ - وبناء على الإيمان بالله ، ومعايشه هذا الإيمان فى مصر ، وثماره على شعب مصر :

قال الكتاب : « مباركٌ شعبى مصر » (أش ١٩ : ٢٥) .

٥ - نبوءة عن رجوع المسيح من أرض مصر ، إلى أرض إسرائيل :

وهذه النبوءة ، تتضح مما جاء فى سفر هوشع النبى : « من مصر ، دعوت ابنى » (هو ١١ : ١) .

وتحققت هذه النبوءة ، من أوامر الملاك ليوسف البار ، بأن يأخذ المسيح وأمه ، ويرجع من أرض مصر ، إلى أرض إسرائيل ، كما هو وارد فى إنجيل القديس متى : « لكى يتم ما قيل من الرب ، بالنبى القائل : من مصر دعوت ابنى .... فلما مات هيرودس ، إذا ملاك الرب ، قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر ، قائلاً : قم خذ الصبى وأمه ، واذهب إلى أرض إسرائيل ، لأن قد مات، الذين كانوا يطلبون نفس الصبى . فقام وأخذ الصبى وأمه ، وجاء إلى أرض إسرائيل . ولكن لما سمع أن أرخيلاوس ، يملك على اليهودية ، عوضاً عن هيرودس أبيه ، خاف أن يذهب إلى هناك . وأذ أوحى إليه فى حلم ، انصرف إلى نواحى الجليل . وأتى وسكن ، فى مدينة يقال لها ناصرة ، لكى يتم ما قيل بالأنبياء ، أنه سيدعى ناصرياً » (مت ٢ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) .

٦ - أهمية زيارة المسيح وأمه أرض مصر ، ورجوعهما إلى أرض إسرائيل :

أ - وفى مقدمة أهمية هذه الزيارة ، هى تحقيق نبوءات الكتاب المقدس ، مهما طال الوقت ، وتعددت العقبات وأصحابها ، تحقيقاً لوعد الله الصادق : « السماء والأرض تزولان ، ولكن كلامى لا يزول » (مت ٢٤ : ٣٥) ، (مر ١٣ : ٣١) ، (لو ٢١ : ٣٣) .

ب – ومن جانب آخر ، يتضح لنا ، بأن من يقوم بالزيارة إلى مصر ، هو الرب الظاهر فى الجسد (١تى ٣ : ١٦) ، ومعه أمه العذراء ، ويوسف البار وسالومه ، وإليك نص النبوءة : « هوذا الرب ، راكباً على سحابة سريعة ، وقادم إلى أرض مصر ... » (أش ١٩ : ١) .

ولأجل تحقيق هذه النبوءة ، أمر ملاك الرب يوسف البار قائلاً : « قم خذ الصبى وأمه ، وأهرب إلى أرض مصر ، وكن هناك حتى أقول لك .... فقام وأخذ الصبى وأمه ليلاً ، وانصرف إلى مصر » (مت ٢ : ١٣ – ١٤) .

جـ - لا يفوتنا أن نشير ، إلى ما حدث للمعابد الوثنية ، وتماثيل آلهتهما ، فى كل ربوع أرض مصر ، وقت أن مر المسيح وأمه العذراء أمامها ، وذلك من صراخ ، وهروب للشياطين من المعابد الوثنية ، وسقوط وتحطيم للآلهة الوثنية ، وذلك تحقيقاً لنبوءة الكتاب ، وشهادة التاريخ : « فترتجف أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر داخلها » (أش ١٩ : ١) .

د – ومع ذلك يتضح لنا ، من زيارة المسيح وأمه لمصر ، تأسيس الكنيسة والمذبح ، ورفع الذبيحة ، أى القداس الإلهى فى أرض مصر ، وإيمان المصريين ، بهذا الإيمان المسيحى ، ومعايشتهم لهذا الإيمان المسيحى الأرثوذكسى ، وذلك من خلال وجود الكنيسة ، والذبيحة والتقدمة لله ، والنذور والإيفاء بها ، كما أنبأ الكتاب : « فى ذلك اليوم ، يكون مذبح للرب ، فى

وسط أرض مصر ، وعمود للرب عند تخمها . فيكون علامة وشهادة لرب الجنود ، فى أرض مصر ، لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين ، فيرسل لهم مخلصاً ومحامياً وينقذهم . فيعرف الرب فى مصر ، ويعرف المصريون الرب ، فى ذلك اليوم ، ويقدمون ذبيحة وتقدمة ، وينذرون للرب نذراً ، ويوفون به » (أش ١٩ : ١٩ -٢١) .

بالإضافة إلى رفع البخور ، وتقديمه لله مع طقوس العبادة ، كما أنبأ النبى بذلك : « لأن من مشرق الشمس إلى مغربها ، أسمى عظيم بين الأمم ، وفى كل مكان ، يقرب لأسمى بخور وتقدمة طاهرة ، لأن اسمى عظيم بين الأمم ، قال رب الجنود » (ملا ١ : ١١) .

وبناء على قيام المذبح فى العهد الجديد ، وتقديم البخور عليه ، قال الكتاب فى سفر الرؤيا : « وجاء ملاك آخر ، ووقف عند المذبح ، ومعه مبخرة من ذهب ، وأعطى بخوراً كثيراً ، لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم ، على مذبح الذهب ، الذى أمام العرش ، فصعد دخان البخور ، مع صلوات القديسين ، من يد الملاك أمام الله » (رؤ ٨ : ٣ – ٤) .

هـ - لا يفوتنا أن نشير ، إلى تأسيس الكنيسة والمذبح فى أرض مصر ، ودورهما ، فى أنهما يكونان : « علامة وشهادة لرب الجنود ، فى أرض مصر » (أش ١٩ : ٢٠) .

وبنعمة وبسلطان الله ، الذى أسسهما ، سوف يستمران فى دورهما ، وشهادتهما لله ، وللإيمان المسيحى الأرثوذكسى ، استناداً على الوعد الإلهى الصادق للكنيسة : « وعلى هذه الصخرة ، أبنى كنيستى ، وأبواب الجحيم ، لن تقوى عليها » (مت ١٦ : ١٨) .

و- وبناء على قبول أجدادنا الإيمان المسيحى ، واستلامنا له ، واستمراريتنا فيه ، أصبح لله فى أرض مصر ، شعب مؤمن ومبارك ، ويقدم العبادة لله فى نفس الوقت ، ولذا قال الكتاب : « مباركٌ شعبى مصر » (أش ١٩ : ٢٥) .

ز – بالتالى ترتب من زيارة العائلة المقدسة ، وكرازة مارمرقس الرسول ، وجود الإيمان المسيحى فى مصر ، والكنائس والأديرة والمذابح والعبادة ، ومسار العائلة المقدسة على أرض مصر ، والمقدسات المسيحية ، والآثار فى كل ربوع القطر المصرى .

ح - لذلك من أهمية زيارة العائلة المقدسة لأرض مصر ، هى بركة لمصر وقياداتها وشعبها، وذلك منذ بدء الزيارة ، وإلى مجيء الرب الثانى ، إلى آخر الزمان .

ط – وختاماً ، كان يجب أن يرجع المسيح وأمه ، إلى أرض إسرائيل ، بعد زيارتهما إلى أرض مصر ، التى امتدت إلى ما يقرب من أربع سنوات ، وذلك لأجل تحقيق بقية نبوءات الكتاب ، والأهداف التى جاء من أجلها المسيح فى الجسد ، وأهمها تحقيق الفداء والخلاص للبشرية ، وذلك بصلبه وموته وقيامته من بين الأموات ، والكرازة بالإيمان المسيحى لكل العالم ... إلخ .

وكل عام ومصر والكنيسة ، بخير وسلام ، بمناسبة عيد دخول المسيح أرض مصر .

تحريراً ٣١ / ٥ / ٢٠٢٢م.

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدوه

ورئيس رابطه خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه

السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com